**النثر:**

أسهمت عوامل النهضة التي تحدثنا عنها في بداية الفصل السابق في تطور النثر العربي الحديث إذ نقلته من حالة الضعف والركود إلى حالة اليقضة والنهوض، ويمكننا إجمال مظاهر هذا التعبير في ثلاث محاور هي، اللغة والموضوعات والفنون الأدبية.

**أولاً: اللغة:**

كانت لغة الآداب خلال قرون عدة، تميل إلى التلكف، وتعنى بالزخارف اللفظية والمحسنات البديعية على حساب المعنى والفكرة، وقد أثقل ذلك كاهل اللغة بعد أن تحول بها إلى ضروب من التعقيد والتكلف، بعيدا عن المشاعر والأحاسيس والأفكار وعلى لغة الحياة وتصويرها، والتأكيد على المعاني الإنسانية التي ينبغي أن يهدف إليها الكاتب، وقد أسهمت العوامل التي ذكرناها في توجيه هذه اللغة كالصحافة والترجمة والبعثات وغيرها.

ولا يخفى أن الأسلوب الذي كان يسود كتابات الكتاب في بداية النهضة، لم يتخلص تماماً من التكلف والزخرفة والسجع، وخاصة عند نفر من الكتاب الذين كانت نفوسهم قد تشربت بذلك الأسلوب الذي فرض نفسه على الكتاب لقرون عدة، ووجدنا بقاياه تظهر عند عدد من الكتاب والمترجمين، كرفاعة الطهطاوي وتلاميذه..

ولكن ظهور طبقة من الكتاب المنفتحين للتجديد أمثال مصطفى صادق الرافعي ومصطفى لطفي المنفلوطي وأحمد أمين وأحمد حسن الزيات وطه حسين استطاعوا أن يوازنوا بين الشكل والمضمون في كتاباتهم. فهؤلاء وأمثالهم قد سعوا في كتاباتهم إلى:

تحقيق البساطة والإيجاز، والبعد عن التعقيد والمبالغة في استخدام السجع، كما أنهم حققوا المعادلة بين الشكل والمضمون وراعوا أفكار العصر، وما يحتاجه من موضوعات تمس المجتمع وتعالج قضاياه وتحلل مشاكله.

وحققوا في كتاباتهم كذلك، البساطة البعيدة عن التبذل ولم يعمدوا في طرح أفكارهم إلى التعمق الذي قد يستعصي على متوسطي الثقافة، أو حتى من كان يمتلك ثقافة عادية. وعلى العموم فقد نجح الكتاب في استخدام أساليب تتراوح بين جمالية الشكل وبين واقعية المضمون وأهميته وضرورته.

**ثانياً: الموضوعات:**

ظلت موضوعات الأدباء والكتاب لقرون عدة، بعيدة عن حاجات الناس وحياتهم ومشاكلهم. كما كانت على غير وفاق مع أمانيهم وتطلعاتهم ولا تمس مشاعرهم وأحاسيسهم.

ولكن عصر النهضة منذ منتصف القرن الثامن تحديداً حقق تحولاً ملحوظاً في ميدان الكتابة، بفضل العديد من العوامل التي ذكرناها وأصبح نجاح الأديب وسمعته وموقعه يقترن بطريقة معالجته لمشاكل الناس، كل الناس، بعيداً عن أروقة الحكام والأشخاص، وبذلك يكون قد ابتعد عن مجاملة الآخرين، على حساب السواد الأعظم من أبناء المجتمع.

لقد كثرت موضوعات الكتابة بفعل تغير المجتمع وتغير حاجاته وتطلعاته، ومن هنا اتسمت موضوعات الكتابة بالتعدد والتنوع، وهذا يختلف عما كانت عليه موضوعات النثر قبل ذلك إذ كانت محدودة وساذجة، وعديمة الفائدة لارتباطها بالمناسبات كالتهنئة والتعزية ووصف الاحتفالات.. فبذلك تغيرت الموضوعات من العناية بالأفراد إلى الاهتمام بالجماعات، ومعنى ذلك أن الأدباء صاروا يقتربون من الفرد بمختلف طبقات المجتمع، وسعوا إلى تقويم المجتمع بدلاً من إرضاء الحكام وعطاياهم. وبهذا يكون الكتاب قد ارتفعوا بفنهم إلى ما يرضي المجتمع من جهة، وإلى ما يحقق لهم الأصالة الفنية من جهة أخرى، وصار الخطاب النثري يحلل كل جوانب الحياة من سياسية واجتماعية وتربوية وخلقية ودينية.. بعد أن كان يقتصر على طبقة معينة دون غيرها، ونقصد طبقة الحكام.

وعلى وفق هذه الصورة فإن موضوعات النثر قد عالجت العديد من القضايا التي ترتبط بحياة الناس ومصير الأمة وهموم المجتمع بعد أن كانت تقتصر على طبقة الحكام. ومن هنا أيضاً برزت موضوعات جديدة، تتمثل في:

1-الدفاع عن الأمة والدعوة إلى تحريرها من الظلم والاستغلال والاستبداد والمطالبة بحقوق الناس والتنديد بمواقف الحكام وتصرفاتهم، ومن الذين برزوا في معالجة هذه الموضوعات كتاب وزعماء الأحزاب ورجال الإصلاح أمثال: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومصطفى كامل وسعد زغلول وغيرهم..

2- كما برز موضوع آخر يعالج الأوضاع السياسية وما يتصل بها من قضايا الحرية والديمقراطية وسلطات الدولة وحقوق الشعب، إذ دعى الكتاب إلى الأخذ بنظام الشورى وممارسة ممثلي الشعب لحقوقهم ومراقبة

شؤونهم. ولقد ظهر هذا الاتجاه عند مجموعة من الكتاب والشعراء، أمثال: عدالله النديم وأديب اسحق ومحمود سامي البارودي، ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني.

3- ومن الموضوعات الجديدة التي برزت في كتابات الكتاب مقاومة الاستعمار ومحاربة الاحتلال واثارة المشاعر الوطنية في نفوس الشعب والمطالبة بطرد المحتلين.

4- تصوير الحياة الاجتماعية وتحليل عيوبها من مثل الفقر والجهل، وكذلك هاجموا الحضارة الغربية التي تهدف إلى غزو الأمة العربية الإسلامية بما تشيعه من فساد وانحلال في الأخلاق والعادات والتقاليد التي لا تنسجم مع أخلاق وعادات وتقاليد المسلمين.

5- الدعوة إلى العودة إلى تراث الأمة، والتمسك بقيمها، كما دعوا إلى تعميق الإيمان بديننا والحرص على التمسك بعروبتنا والاهتمام ببناء متسلح بالأخلاق الحميدة والتمسك بالقيم العالية.

وعلى العموم فإن موضوعات النثر استطاعت أن تجد لها مكاناً لدى الكتاب الذين نالوا الشهرة بوصفهم زعماء سياسيين أو رجالاً وطنيين أو مصلحين اجتماعيين أو مفكرين مجددين. وبذلك يكون النثر قد خطى خطوات ناجحة عملت على تقدمه وتطوره واحتلال موقعه جنباً إلى جنب مع ما أحرزه الشعر من مكانة.

**ثالثا: الفنون الأدبية:**

ربما يكون موضوع الفنون الأدبية من أكثر الأمور وضوحاً وحضوراً في العصر الحديث. فلقد كان الاتصال بيننا وبين الغرب، أثر واضح في ظهور بعض الفنون الأدبية التي كانت تغيب عن سماء الأدب العربي، **أو** فنون أخرى كانت تفتقر للثوابت والأصول الفنية التي دعى إليها الغرب، وجعلها من لوازم هذه الفنون وخاصة فنون المسرح والقصة والرواية.

ولقد تمكن الكتاب العرب في فترة قصيرة من تأكيد هذه الثوابت في معالجتهم المسرحية والقصة والرواية والمقالة وكانت على سبيل المثال (فقط)، رواية (زينب) لمحمد حسين هيكل نموذجا لهذا النجاح، في ميدان كتابة الرواية في حين استطاع أحمد شوقي أن يحقق في مسرحياته الكثير من هذه الثوابت التي جعلته رائد المسرح العربي دون منازع وبعيداً عن أنماط الفن القصصي كانت الخطابة ولا سيما السياسية تشكل موقعها بين الفنون الكتابية الأخرى وتبرز في ميدان الحياة السياسية بوصفها إحدى وسائل التعبير عن المواقف والمفاهيم السياسية لرجالات الفكر والوطنية، وساعد على ازدهارها مجموعة من الأسباب، منها: سوء

الأوضاع السياسية، وغياب الديمقراطية، وفوضى الحكم، ووجود الإحتلال الأجنبي، وتحولات اجتماعية، وأسباب أخرى...

بعد الذي تقدم ذكره، يمكن القول: إن القرن التاسع عشر لم يكن إلا مرحلة الإرهاص بالتطورات الحقيقية الكبيرة التي سيشهدها الأدب العربي في القرن العشرين، ولم يتجاوز ما تم إنجازه فيه حدود (تمهيد الأرض) لزروع التجديد التي ستؤتي أكلها ناضجة - أو شبه ناضجة - في القرن العشرين لسائر أنواع الأدب أو أجناسه حسبما هو معروف في الآداب العالمية.

**المقالة:**

فن أدبي نثري، حديث على الأدب العربي، يقول محمد يوسف في فن المقالة:( قطعة محدودة في الطول والموضوع وتكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من الرهق والكلفة، وشرطها الأول، أن تكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب).

أما الكاتب الامريكي ادموند جونز فيراها: "قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثراً، وتهتم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة، سريعة لا تعنى إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب".

أما دائرة المعارف البريطانية فتذهب إلى أن المقال هو: "الإنشاء المتوسط الطول يعالج موضوعاً معيناً على أن يلتزم الكاتب حدود هذا الموضوع وتكتب من وجهة نظر واحدة، فالمقال الصحفي يهتم بالتفاصيل على حين أن المقال الأدبي يهتم بالقيم".

ومحصلة ذلك كله: (أن المقال نوع من الإبداع الفني الأدبي، معتدل الطول، يتحدث نثرا عن تجربة شخصية تتناول ظاهرة واحدة حديثاً عفويا لا تكلف فيه). وهناك تعريفات عديدة لباحثين ونقاد وأدباء لفن المقالة..

**نشأتها:**

لم يعرف الأدب العربي هذا الجنس إلا في العصر الحديث، مع ظهور الصحافة التي ارتبط بها هذا الفن الأدبي. أما الآداب الأوربية، فقد عرفته في القرن التاسع عشر على يد (مونتاني) في فرنسا و (فرنس بيكون) في انجلترا.

وظهر فن المقالة في الأدب العربي إبان القرن التاسع عشر بفضل اتصال الثقافة العربية بالثقافة الغربية وحقق إنجازاً كبيراً، بوصفه فناً يعنى بحاجات كل طبقات المجتمع، ويتلمس مشاكلها ويتحرى مشاعرها وعواطفها، ويدرس حاجاتها وحياتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية وكل ما يتصل بالمجتمع.

وقد نشأت المقالة في أحضان الصحافة، وحملت رسالتها، أفكار ومواقف كتابه الذين جسدوا آمال والآم مجتمعاتهم.

**أنواعها:**

لم يختلف الدارسون اختلافات رئيسة في تقسيم المقالة إلى أقسام تندرج تحت موضوعاتها التي تؤول إليها، ووظيفتها التي تؤديها في حياة المجتمع. ونحن مع رأي القائلين، بتصنيفها صنفين رئيسيين مهمين، هما:

1-**المقالة الذاتية.**

**2- المقالة الموضوعية**.

ذلك لأن كل أنواع المقالة يمكن أن تندرج تحت هذين النمطين الرئيسين.

فالمقالة الذاتية، هي التي تعبر عن مشاعر كاتبها وتجسد أحاسيسه وتعكس عواطفه ونظرته إلى موضوع المقالة وموقفه إزاءها.

أما المقالة الموضوعية فهي التي تعبر عن موقف الكاتب من موضوع معين بذاته له أصوله ومناهجه ويعكس مضمونه العلمي والإنساني مثل العلوم الطبيعية والانسانية التي تخضع لمناهج البحث العلمي.

**المقالة الذاتية:**

وتتوزع على أقسام كثيرة أهمها:

**1-المقالة الاجتماعية:** التي تعالج مشكلة من مشاكل المجتمع، وتحلل أبعادها وتبين مخاطرها والأسباب الكامنة وراءها، ثم تقدم بعد ذلك الحلول المناسبة لها. ويتميز هذا اللون المقالي بالوجدانية الصادقة، لأن صاحبها لا يكتفي بالتعبير عن شعوره الخاص بل يتجاوز إلى الشعور العام للمجتمع، فهو يشاركهم في كل ما يتعرضون له من مشاكل ومتاعب، وهذا اللون من المقالة أعمق الألوان الأدبية الأخرى ومن أبرز كتابه (أحمد أمين ومصطفى صادق الرافعي، والعقاد والمازني وطه حسين وهيكل والمنفلوطي...).

**2-المقالة السياسية:** ويعبر فيها صاحبها عن مواقفه الوطنية والسياسية وأحساسيه القومية، وفيها يهاجم الاستعمار وينتقد الحكام ويحلل أوضاع البلاد السياسية وعلاقتها مع غيرها من الأصدقاء والأعداء وفيها يثير الكاتب حماس الجمهور ويشجعهم على مقاومة الاستعمار والاحتلال. ومن أبرز كتابها (محمود سامي البارودي، ومحمد عبده، وعبدالله النديم، وسعد زغلول، ومصطفى كامل..).

**3- المقالة الدينية: التي** تتناول قضايا الدين ومفهوم العقيدة ويدافع كاتبها عن قيمه الدينية ويهاجم الخصوم الذين يكيدون للدين ويفضح العناصر الهدامة والملحدة والعلمانية التي تسيء للدين. ومن أهم كتابها (مصطفى صادق الرافعي، وأحمد أمين، والمنفلوطي، والعقاد..).

ومنها أيضا المقالة العاطفية و المقالة الرثائية والمقالة الوصفية والتأملية.

**المقالة الموضوعية:**

وهي التي تعبر عن مواقف الكاتب من موضوع محدد له أبعاده وأصوله ومناهجه كما ذكرنا ويعالج كثيراً موضوعات علمية وإنسانية تخضع لمناهج البحث العلمي.

وأهم أنواعه المقالة الفكرية والمقالة النقدية والمقالة التاريخية.

**1-فأما المقالة الفكرية** فتخضع لقضايا الفكر من دينية وفلسفية، ويتخذ التحليل والتعليل والاستنباط والتفسير وسيلة للمعالجة. وينبغي أن يكون كاتبها ملماً بأبعاد موضوعه يحسن مناقشته والغوص فيه. وأبرز كتابه (زكي نجيب مجمود، وأحمد لطفي).

**2- أما المقالة التاريخية** فتعتمد على الروايات والأخبار والوثائق وتتبع سير الأحداث والأشخاص، وغالباً ما يكون لكاتبها موقف محدد من الموضوع، وينبغي أن يحسن التفسير والعرض.

**3-المقالة النقدية الأدبية** التي تختص بالأدب والفن، وينبغي أن تتسم بالإنصاف والموضوعية والدقة، ويمتلك صاحبها قدرة على الخوض في غمار موضوعه، كما يمتلك القدرة على فهم النصوص وأبعادها. وغالباً ما تكتب هذه المقالة للمتخصصين في شؤون الأدب والفن. ومن أشهر كتابها (عباس محمود العقاد، وأحمد أمين، وطه حسين، ومحمد حسين هيكل).

وقبل أن ينتهي حديثنا عن المقالة، لابد من وقفة قصيرة أمام فن **(الخاطرة)** التي:

هي مقالة صغيرة، تقوم على الانفعال الوجداني بالتجربة او الموقف خالية من التقريرية، وتعبر عن تجربة شعورية خاصة، يعبر فيه الأديب عن أحاسيسه وانفعالاته بهذه التجربة

**وجوه الشبه والاختلاف بين المقالة والخاطرة:**

تلتقي الخاطرة مع المقالة في أن كلا منهما يعالج فكرة واحدة معالجة سريعة ولكنها تختلف عنها في أنها: المقالة يشترط فيها المقدمة والموضوع والخاتمة ولا يشترط توفر هذه العناصر في الخاطرة وإنما يكتفي صاحبها بعرض المشكلة عرضاً مباشراً وسريعاً.

**خصائص المقالة:**

للمقالة خصائص اسلوبية معينة أهمها اعتمادها على التصوير والخيال في عرض الحقائق والأحداث. وذلك بالاعتماد على التعبيرات المجازية ولا يشمل هذا المقالات العلمية البحتة.

ومن هذه الخصائص، مخاطبته للعاطفة وإثارته للانفعال.

ومن ذلك سعيه إلى الإفادة والامتاع في آن واحد. ومن ذلك أيضا اعتماده على أنماط من المجاز كالكناية والاستعارة وغيرهما.

**الفن القصصي:**

لم يعرف فن القصة الحديثة في الأدب العربي إلاّ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بفضل مجموعة من العوامل، تتمثل في اتصال الشرق بالغرب وتأثر كتابه بالمذاهب والفنون الأدبية التي كان للغرب فضل السبق إليها.

والقصة التي نقصدها هنا القصة الحديثة التي تتوافر فيها مجموعة من الثوابت الفنية المعروفة التي سنفصل الحديث عنها، وهي بعيدة عن فنون الحكاية العربية القديمة التي وجدت في الأدب العربي على مدى عصور مختلفة.

فالقصة العربية الحديثة فهي فيما يقول الدارسون مدينة للقصة الغربية التي كان للاتصال بالغرب فضل في أن تظهر وتشيع على يد مجموعة من الكتاب الذين وضعوا أصولها وأبدعوا في كتابتها جيلاً بعد جيل.

ولقد ساعد على ظهورها وتطورها مجموعة من العوامل أهمها ظهور الطباعة والصحافة والترجمة ووسائل الاتصال الأخرى التي نهضت بها.

ويمكن تحديد هذه العوامل في مرحلة الترجمة أولاً ثم مرحلة التأليف ثانياً. ففي المرحلة الأولى سعت المجلات والصحف إلى استقبال القصص المترجمة تلبية لحاجات جمهور القراء، الذين وجدوا في هذا الجنس الأدبي فناً جديداً شاع وجوده في الغرب فكان لابد من وجوده في الأقطار العربية.

ولم تكن ترجمة القصص في مراحلها الأولى، تراعي الدقة وتلتزم بترجمة الأصل، وإنما تصرفت فيه إيجازاً وحذفاً واختصاراً كما امتازت الترجمة بالضعف والركاكة وشيوع الأخطاء النحوية والصرفية. وربما كان بسبب ذلك ضعف المترجمين وجهل القراء الذين لا يهمهم من تلك القصص سوى قضاء الوقت والتسلية.

وما لبثت هذه الترجمات أن شهدت تطوراً جديداً، حيث اتسمت بالدقة والأمانة والتزمت بالأصل المترجم، ومن الكتاب الذين اتقنوا الترجمة اتقاناً جيداً (عبدالرحمن بدوي، ومحمد عوض محمد، وطه حسين).

فأما مرحلة التأليف فقد بدأت بواكيرها في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وتعد هذه المرحلة مهمة لما صحبها من رغبة صادقة في إدخال هذا الفن –فن القصة- إلى الأدب العربي الحديث بعد أن كان معظمه حكايات شعبية. كانت بداية هذه المرحلة استلهام القصص العربية القديمة من مثل فن المقامة وحكايات ألف ليلة وليلة، ولكن أكثر المراحل أهمية تكمن في كتابة القصص التي لا تستوحي أجواءها من القصص العربي القديم، بل تأخذ بالأصول الفنية للقصة الغربية، بكل ما تشمل عليه من خصائص فنية.

وبهذه الصورة تكون القصة العربية الحديثة قد اقتربت اقتراباً شديداً من القصة الغربية في حين تكون قد ابتعدت عن القصة القديمة التي هي اقرب إلى الحكايات الشعبية. وتعد قصص سليم البستاني بكورة هذه القصص وخاصة منها قصة (الهيام في جنان الشام) وقد نشرت في صحف مصر. وتلتها قصص سعيد البستاني وأحمد شوقي ومحمود خيرت. وأما قصص جورجي زيدان فقد غلب عليها الاتجاه التاريخي، وقد نشرت ما بين 1891- 1914 وبلغ عددها (22) رواية.

**مصطلحات الفن القصص:**

الفن القصصي فن إبداعي يعالج مشكلة أو موضوعاً من موضوعات الحياة، ويلتزم فيه الكاتب بمجموعة من الثوابت الفنية تسعى إلى تقديم الحياة تقديماً ممتعاً ومفيداً.

أو هي حدث أو مجموعة من الأحداث، يرويها الكاتب، وتتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتصل بشخصيات إنسانية مختلفة.

وتعددت مصطلحات الفن القصصي، ولكن أهمها هي القصة (أي القصة القصيرة) والرواية أي (القصة الطويلة)، والمسرح وهي القصة التي يكتبها صاحبها بهدف تمثيلها على المسرح، وقوامها الأول هو الحوار.

وأبرز ما تختلف في الرواية عن القصة القصيرة أنها تصور جانباً طويلاً أو فترة كاملة من حياة خاصة أو مجموعة من الحيوات، في حين أن القصة القصيرة تتناول حادثة معينة واحدة، من الحياة.

**عناصر الفن القصصي:**

القصة أو الفن القصصي، عمل فني يتألف من عناصر كثيرة، ويؤدي كل عنصر من عناصرها وظيفة بناء القصة في وحدة فنية عضوية هي وحدة العمل الفني القصصي. وهذه الوحدة شبيهة بالوحدة العضوية، وعناصر القصة كثيرة، من أهمها: الحادثة والشخصية والبيئة والأسلوب والحبكة والسرد وغيرها من العناصر التي يتألف منها الأسلوب.

**أولاً: الحادثة:**

هي من أهم عناصر القصة ودونها لا تكون قيمة للعناصر الأخرى كالشخصية والحوار والحركة وغيرها. فالحادثة إذا هي مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص، هو ما يمكن أن نسميه (الإطار). والحادثة هي الموضوع الذي تدور حوله القصة. ومن خلالها تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات. وتؤخذ الحوادث عادة من ياة البشرية وهي كثيرة جداً لا يمكن حصرها في زمن واحد أو مكان واحد.

والقاص الجيد هو الذي يمتلك القدرة على اقتناص الحوادث المهمة التي تتصل بحياة الناس وبمشاكلهم، وذلك تلبية لحاجاتهم. وكذلك على كاتب القصة أن يكون حاذقا في ترتيب الحوادث وتنسيقها ووضع العلاقة بينها وبين الشخصيات التي تتصل بها. ويفضل في اختيار الحوادث، أن تتناول المشاكل الإنسانية سواء اتصلت بالواقع الراهن أو ابتعدت عنه. ومن هنا فإن الحوادث التي تدخل نطاق القصة لا ترتبط بزمان معين ولا بمكان محدد، فالحياة البشرية في تاريخها الطويل تصلح كلها أن تكون موضوعاً للقصة، سواء كانت من واقع الحياة أو ابتعدت عنه.

**ثانياً: الشخصية:**

هي العنصر الثاني المهم في القصة، وتكون ملازمة للحدث وتمنحها الحركة، وتبث فيها الحياة.

وتتعدد الشخصيات في القصة، وغالباً ما تكون في الإنسان، وقد تكون من الحيوان وذلك حين تكون رمزاً تختفي وراءه الشخصيات، من مثل ما نجده في قصص (كليلة ودمنة) وقصص الحيوان عند أحمد شوقي الذي خصصه للأطفال وقصص الشاعر الفرنسي لافونتين. والشخصية نوعان في القصة، رئيسة وثانوية. وقد تبنى القصة على شخصية واحدة كما هو الحال في رواية (الشيخ والبحر) لـ(همنغواي). وقد تتعدد بل تكون كثيرة كما في روايات نجيب محفوظ.

ولكي تكون الشخصية ناجحة في القصة، ينبغي أن تتوافر فيها مجموعة من **الشروط** منها:

1-أن تكون الشخصية بعيدة عن التناقض، وأن تكون متفاعلة مع الأحداث، متطور بتطور هذه الأحداث.

2-أن يكون لها حضور فاعل أي مؤثرة في سير الأحداث ووجود الصراع.

3-يجب أن تكون الشخصية مؤثرة في تصوير المواقف ومن ذلك أن يجري الصراع بينها وبين غيرها من الشخصيات أو بينها وبين نفسها أحياناً (قد يكون الصراع مع عقله وروحه أو مع جسمه وروحه أو مع جسمه وروحه)، وكلما كان الصراع قوياً واضحاً كانت القصة أنجح وأعمق تأثيراً.

**ويشترط في تصوير الشخصية أن تكون لها أبعاد ثلاثة، هي:**

-البعد الجسمي: فيرسم أوصاف الشخصية من الخارج طولاً أو قصراً بدانة أو نافة، كما ويوصف أيضا لون البشرة وملامح الوجه، وما إلى ذلك من خصائص خلقية مميزة.

-البعد الاجتماعي: سفيصورها من حيث ثقافتها وعقيدتها وهواياتها وبيئتها، والمجتمع الخارجي المحيط به.

-البعد النفسي: الذي قد يكون حصيلة البعدين السالفين، ويعنى الكاتب فيه بتصوير عواطف الشخصية وطباعها وطريقة تفكيرها وتصرفها.

أما عن مصادر الشخصية، فليس هناك ما يحدد اعتمادها على الكاتب، فقد يأخذها من التاريخ، أو يختارها من الواقع، أو من محيطه الخاص، وقد يأخذه من الأساطير أو قد يصنعها خياله فيأخذها من الخيال.

**ثالثاً: البيئة (الزمان والمكان):**

ونعني بالبيئة، البيئة المكانية أو البيئة الزمانية أو الجو العام المحيط بهما، كالمجتمع والقيم والعادات وما يتصل بها من أجواء نفسية وعاطفية وإنسانية. كما هو الحال في روايات طه حسين ومحمد حسين هيكل وقصص المنفلوطي ونجيب محفوظ وغيرهم.

وحين يشرع الكاتب في رسم البيئة، فإنه يقدم بعض خطوط المكان ويختار خطوطه وملامحه، حسب رؤيته وذوقه، وبعض الكتاب يجعلون هذا تمهيدا أو مقدمة للقصة، وقد يضع معها زمن الحادثة مقرونا بمكانها ثم يلقي بعض العناصر الأخرى كالحدث أو الشخصية التي يرسم بعض ملامحها وكل ذلك في وحدة فنية ترتبط فيها كل هذه العناصر ارتباطا عضويا كتلك التي نجدها في الوحدة العضوية للقصيدة.

وعلى الكاتب أن يوضح ملامح هذه البيئة وذلك في تحديد عناصر الزمان والمكان والشخصيات والأحداث، لكي يحقق في نفس القارئ الاستمتاع في رؤية ما يجري في هذه البيئة.

ولا يعني رسم البيئة التقيد التام بحرفية الواقع، فذلك قد يضعف من نبض الحياة في القصة، فمن حق الكاتب أن يحلق بخياله ليقدم الواقع بصورة فنية تحقق الاستمتاع في قراءة ما يجري في القصة.

ويعد نجيب محفوظ من أشهر الكتاب الذين وصفوا بيئات رواياتهم رسماً فنياً، كذلك كان عبدالحميد جودة السحار في قصته (الشارع الجديد).

والواقع أن بيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية، وكل ما يتصل بوسطها الطبيعي وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم وأساليبهم في الحياة.

**رابعاً: الهدف من كتابة القصة:**

لا تكتب القصة إلا لهدف محدد يأخذ به الكاتب كعنصر من عناصرها المهمة. وهناك نظريتان ينقسم الكتاب إزاءهما، هما (الفن للفن) و(الفن للمجتمع). فأما أنصار الفن للفن فيركزون اهتمامهم على (الجمال) بوصفه غاية بحد ذاته، فالقاص عندهم هو الذي يسعى لتحقيق غاية جمالية في قصته بغض النظر عن مضمونه.

وأما أصحاب (الفن للمجتمع)، فيرون أن على الكاتب تحقيق منفعة اجتماعية أو سياسية تتصل بالمجتمع وما فيه من مشكلات، من مثل مشكلة العمال والفلاحين أو تصوير الظلم في المجتمع، أو مقاومة الاحتلال الأجنبي أو التعرض لمشاكل المرأة وحققها.

وواقع القصة عندنا هو أن معظم كتابنا يحاولون المزج بين الهدف والجمال، فمن النادر أن نجد قصة اجتماعية أو سياسية تهبط في مستواها الجمالي وقلما نجد قصة أو رواية تخلو من رصد المشاكل الاجتماعية، وهذا هو الصحيح في رأينا وهو الموازنة بين هدفي القصة. وقديما حدد أرسطو الغاية من الفن، حين ذكر بأن الفن غاية جمالية زائداً المتعة.

**خامساً: الحبكة:**

الحبكة أو العقدة، هي مجموعة أو سلسلة الأحداث التي تجري في القصة، متصلة ومرتبطة فيما بينها. أو هي تسلسل الحوادث التي تجري فيها القصة وتربط عادة برباط السبب.

والفكرة في الحبكة ينبغي أن تكون متسلسلة، مستمدة من الواقع، أو قريبة منه، وينبغي أيضاً أن تتحقق في الفكرة عناصر التشويق، حتى لا يمل القارئ لقراءة القصة، ويفضل أن تكون الحبكة متماسكة مترابطة برابط فكري، يشد بعضها بعضاً وإلاّ تعرضت للضعف والتفكك، فلابد من الانسجام والبناء المحكم في الحبكة.

**أنواع الحبكة:**

من حيث التركيب تقسم الحبكة إلى نوعين هما (الحبكة المفككة) و(الحبكة المتماسكة).

**فالأولى (الحبكة المفككة)** تبنى على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة التي لا يجمعها رابط، والحوادث فيها بعيدة عنها التسلسل والإنتظام، فالكاتب يقدم لنا مجموعة من الحوادث الممتعة التي تقع على شكل حلقات متتابعة لا تنحدر الواحدة منها عن الأخرى. ومن الأمثلة على هذا النوع قصة (الشارع الجديد) لعبدالحميد جودة السحاد، ورواية (زقاق المدق) لنجيب محفوظ و(الحرب والسلام) لتولستوي.

أما **الثانية (الحبكة المتماسكة)** فتقوم على حوادث مترابطة وتسير في خط مستقيم حتى تبلغ مستقرها. وأكثر القصص المعروفة من هذا النوع، منها (بداية ونهاية) لنجيب محفوظ، و(دعاء كروان) لطه حسين، و(عودة الروح) لتوفيق الحكيم. وقد يكون نوعا الحبكة متوفرين في بعض القصص كما في رواية (دافيد كوبر فيليد) لديكنز. وهذا اللتقسيم الذي أوضحناه لا يعني أن القصة ذات الحبكة المتماسكة خير من القصة ذات الحبكة المفككة، فلكل منها مساويء ومحاسن. المهم أن تكون الحبكة مركبة بطريقة مقنعة وبعيدة عن كثرة المصادفات أو الافتعال.

أما من حيث موضوعها فتنقسم الحبكة إلى نوعين أيضاً هما الحبكة البسيطة والحبكة المركبة، ففي النوع الأول تكون القصة مبنية على حكاية واحدة. أما في النوع الثاني فتكون مركبة من حكايتين أو أكثر..

**سادساً: السرد:**

هو طريقة عرض الحوادث في القصة، أو هو نقل حادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية.

ويتم سرد القصة بطرق عدة أولها طريقة السرد غير المباشر ويتم بلسان بطل من أبطالها ويستخدم ضمير المتكلم، ويعتمد فيها على تصوير الشخصيات التي يتحدث عنها من خلال وجهة نظرة خاصة، فيحللها تحليلا نفسياً متقمصا شخصية البطل. ويطلق على هذه الطريقة (الترجمة الذاتية)، ويكثر هذا الأسلوب في قصص محمود تيمور وميخائيل نعيمة. وعيب هذه الطريقة أن القاريء قد يتوهم بأن أحداث القصة ليست سوى تجربة ذاتية لمؤلفها.

أما الطريقة الثانية فهي طريقة السرد المباشر، وفيها يقص الكاتب الأحداث ويحلل الشخصيات تحليلاً عميقاً فيعرض لتصرفاتها ويصف بالدقة إحساساتها وعواطفها، وينفذ إلى أعماق تفكيرها ويكشف عن صراعها ويعد محمود تيمور من اكثر الكتاب استخداما لهذه الطريقة.

ويعتمد بعض الكتاب طريقة ثالثة للسرد وهي الاستفادة من الوثائق والرسائل في معالجة مشاكل قصصهم وموضوعاتها، وهذا يعني أن الكاتب يستثمر التاريخ استثماراً جيداً في عرض موضوعاته.

**سابعاً: الأسلوب والحوار:**

أسلوب القصة، هو الطريقة التي يستطيع بها الكاتب أن يصطنع الوسائل التي بين يديه لتحقيق أهدافه الفنية كالحوادث والشخصيات والبيئة وغيرها. ويتألف الأسلوب من مجموعة من العناصر أهمها (الألفاظ والتراكيب والصور والأخيلة وكذلك الانسجام بين المعاني والألفاظ)، ولا يحكم على جودة الأسلوب وقوته إلا من خلال هذه العناصر مجتمعة كلها ولا يتم كمال هذا الأسلوب أو جودته إلا من خلال الصدق